

## قبل العدوان الأميركي على سورية ليس كما بعده؟!

عبد السلام حجاب

الأسلحة الكيميائية في سورية.

لقد طلب الرئيس الصيني شي جين بينغ من الرئيس الأميركي دونالد ترامب دعم العمل السياسي اللازمة في سورية وفق القرار الدولي ٢٢٥٤ ومكافحة الإرهاب، ولكن يبدو أن الكذبة الكيميائية التي باعها ترامب للشعب الأميركي، لم تكن كذبة منفصلة، بل لها متعلقات وهو ما توقفت عنده مصائر متابعة في موسكو، مشيرة إلى التزامن في التحريك الأميركي للمفي التعامل مع سورية وكوريا بالترامب مع زيارة الرئيس الصيني إلى أميركا ولقائه ترامب، وكذلك زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى موسكو، متسائلة، تلك المصادر، عن مصداقية غريبة أسسها حادثه خان شيخون التي منحت ترامب فرصة العدوان والتصعيد ضد سورية، وقالت: إن الطابع المفبر لحادثة خان شيخون الكيميائية تتضح من هنا فهي كانت بهدف السعي إلى التفاوض مع موسكو وكين، ويبدو واضحاً أن هدف الإخراج الهوليودي كان يحتاج إلى إثارة وحدث مدو، وتوقعت مساراً تفاوضياً لحلول في المرفين.

بعد لقائه وزير الخارجية الأميركي تيلرسون قال لافروف: أكدنا توجيهنا المشترك لمحاربة الإرهاب الذي يشكل صارم، وأضاف بأنه جرى الاتفاق مع الوزير الأميركي على ضرورة إجراء تحقيق مفصل وديق بحادثة استخدام الكيميائي في سورية بالتعاون مع الأمم المتحدة. ولولا التعهدات التي أعلنها تيلرسون بعد اتصال إجراء مع رئيسه ترامب لما تمت إجراءات استقبال الرئيس بوتين له في موسكو، ولا سيما أن الدفاع الروسية أكدت أن الولايات المتحدة انتهكت القانون الدولي بارتكابها عدواناً على سورية وتحاول تقادي مسالة مجموعات تقدمهم القاعدية.

وقالت مصادر أمنية متابعة لملف السلاح الكيميائي في سورية: إن تركيا هي الجهة الوحيدة التي تقف وراء هذا السلاح منذ خان العسل والغوطة ولأن يكون ما حدث في خان شيخون بعيداً عنها، مشيرة إلى أن فروعا أمنية أميركية تشارك في الإدارة.

وقالت المتحدث باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: تعدينا على سماع الاتهامات بحق سورية من دون أساس من الصحة ووراء هذه الاتهامات رغبة في إسقاط الدولة، كما أعلنت أن الضربة الأميركية في سورية تمثل تحدياً خطيراً للأمن والسلام الدوليين.

وقد شجع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس التركي رجب طيب أردوغان الرئيس الأميركي على المضي بعمل عسكري في سورية وأعلن الاستعداد للمشاركة، وقد رد عليها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: بعدم الاصطحاب بآهاء العكر.

لعله من الغريب أن نرى نتانياهو يكاد يبكي على خان شيخون بعد فشل الإسرائيليين في جوبر وريف حماة، وفشل رعايتهم لما يسمى وفد الرياض

تسعون رسالة سورية إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة، لكن أحداً لا يريد أن يقرأ، وإذا قرأ فإنه لا يريد أن يفهم، وإذا فهم أن الرسائل حول حيازة المجموعات الإرهابية لأسلحة كيميائية تضمنت بعضها الإشارة الصريحة والواضحة إلى نقل مادة السارين تهريباً من تركيا إلى سورية بطريقة فاضحة ومافيوية، فإن الفهم والعرفة لا يكفيان إن لم تلحق بهما إجراءات يقع على عاتق المنظمة الدولية اتخاذها في اللحظة المناسبة والمكان المناسب ولاسيما أن المصادقة ليست هدفاً في نهج الرئيس الأميركي الجديد ترامب، وإنما كما يشير مراقبون، فإن التصعيد هو منهجه كقوة ترضي غرور الجمهور.

أوضح مندوب روسيا الدائم في مجلس الأمن فلاديمير سافرونكوف، قبيل استخدامه الفيتو ضد مشروع قرار أميركي بريطاني فرنسي، بأن العالم أصبح متعدد الأقطاب ومعقداً ولن نمضي بالسياسات السابقة، وقال: نطالب الولايات المتحدة وبقف العدوان والانضمام إلى جهود مكافحة الإرهاب، أما المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف فقال من جهته: إن العدوان الأميركي على سورية، وبدلاً من إجراء تحقيق في حادثة خان شيخون، يؤكد أن واشنطن لم تكن راغبة بالتحقيق في هذا الحادث.

لقد تأكد أن أي جهة في مجلس الأمن، من الدول الغربية وأميركا، ليست مهتمة ولا تعنيها مضمون رسائل سورية إلى المجلس، كونها تتغلغل بكشف تحركات الإسرائيليين، بل إن مضامين ما يعلنون عليه وما تتضمنه أجداناتهم اللاحقة هي بإمكانات توظيفها واستثمارها بما يخدم ويصب في خدمة التنظيمات الإرهابية، وهو ما ظهر عملياً عندما شعرت أميركا أن المجموعات الإرهابية صارت تتراجع، فبدأت واشنطن بتقديم الدعم المباشر لهذه التنظيمات وتبين أنه دعم لم يقتصر على دول تحالف واشنطن بل كانت إسرائيل سباقاً لتقديم مثل هذا الدعم.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال من جهته: إن تدمير السلاح الكيميائي في سورية كان باتفاق بين أميركا وروسيا، وخلال عام ونصف أكدت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تدميره بشكل كامل، مشيراً إلى أن بلاده لن تسمح بالتصعيد.

وأكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال اللقاء الثلاثي الذي عقد في موسكو بين وزراء خارجية سورية وموسكو وإيران، أن الولايات المتحدة اعتدت على سورية بدلاً من إجراء تحقيق في حادثة خان شيخون، وكان من تداعيات هذا العدوان إبلاغ وزارة الدفاع الروسية بالتفاوض الأميركي رسمياً بتطبيق العمل بخط الاتصال الساخن حول سورية بداية من ٨ نيسان الجاري.

كما قال وزير الخارجية والغربيين وليد المعلم: الاجتماع السوري الروسي الإيراني يشكل رسالة قوية بعد العدوان الأميركي على سورية، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة لن تقبل بتحقيق نزيه حول استخدام

| وكالات

احتفلت الطوائف المسيحية في سورية، أمس، بعيد الفصح المجيد عيد قيامة السيد المسيح رسول المحبة والسلام، وأقيمت الصلوات والقناديس بهذه المناسبة في الكنائس وأماكن العبادة، وأكدت عظات العيد ضرورة العمل جميعاً من أجل بناء الوطن وازدهاره وتجسيد الوحدة الوطنية بين أبنائه.

وبتكليف من الرئيس بشار الأسد زار وزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام رؤساء الطوائف المسيحية ونقل لهم تهاني الرئيس الأسد بمناسبة عيد الفصح المجيد وتمنياته لهم بالخير والتقدم والازدهار.

ووفق وكالة «سانا» للأنباء، زار عزام بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس بدمشق ونقل تهاني الرئيس الأسد بعيد الفصح المجيد للوكيل البطريركي الطران أفرام معلوي وإلى أبناء الطائفة الكريمة. كما زار قداسة البطريرك أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم ونقل إليه تهاني الرئيس الأسد وإلى أبناء الطائفة الكريمة بالعديد. ونقل عزام أيضاً تهاني الرئيس الأسد إلى غبطة البطريرك غريغوريوس الثالث لحام

| وكالات

جددت وزارة الخارجية والمغتربين التأكيد على ضرورة توحيد جهود المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب بالتنسيق والتعاون التام مع الحكومة السورية، مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن بإدانة الاعتداء الإرهابي الإجرامي الذي استهدف أهالي كفرها والقوة ومسألة مرتكبيه وحكومات الدول التي تقوم بتسليح وتمويل الإرهابيين وإلزام هذه الدول بالتطبيق الكامل لقرارات مجلس الأمن الخاصة بمكافحة الإرهاب.

وقالت الوزارة في رسالتين موجهتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن حول التفتير الإرهابي الذي وقع في منطقة الراشدين غرب حلب وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، أمس: «في عمل إجرامي دنيء تم التخطيط له لقتل أكبر عدد من الأطفال والنساء أقدم إرهابيون يوم السبت الموافق ١٥ نيسان ٢٠١٧ على تفجير سيارة مفخخة في منطقة تجمع الحافلات وسيارات الإسعاف التي كانت تنقل خمسة آلاف مواطن من أهالي بلدي كفرها والقوة في منطقة الراشدين غرب حلب التي تسيطر عليها مجموعات إرهابية مدعومة من تركيا وقطر والسعودية بشكل أساسي».

وأضافت: «نجم عن هذا التفجير الإرهابي الجبان استشهاد ما يزيد على مئة وعشرين طفلاً وإسراً وجرح ما يزيد على المئتين وإصابة عشرات غيرهم من المواطنين الأبرياء ووقوع دمار كبير بالحافلات وسيارات الإسعاف حيث قام الإرهابيون بإدخال سيارات المفخخة إلى منطقة وجوه الحافلات بعد أن حملوها بمواد غذائية للأطفال بغية قتل العدد الأكبر من الأطفال ونهبيهم».

وتابعت: «ومن الملاحظ أن بعض الدول التي تزعم أنها

## بتكليف من الرئيس الأسد... عزام زار رؤساء الطوائف مهناً

# مسيحيو سورية يحتفلون بالفصح: الإرهاب إلى زوال

والإخاء والتسامح مشيراً إلى ما تعيشه سورية من وحدة وطنية راسخة وتآخ بين مكونات المجتمع. وفي الكنيسة الإنجيلية الوطنية بدمشق أقيم قداس ديني مماثل ترأسه القس بطرس زاغور الرئيس الروحي للكنيسة الذي تحدث في عظة العيد عن معاني هذه المناسبة وقال: «الشعب السوري يريد السلام ويعتد دائماً بقيمه وفضائله وبأواصر المحبة بين صفوفنا وروح الإخاء والحب التي تسود بين أبنائه التي هي جوهر قوتنا وقيمتنا وثمرة الإيمان الصادق».

كما احتفلت الطوائف المسيحية في المحافظات بحلول عيد الفصح المجيد حيث أقيمت القناديس والعظات الدينية بهذه المناسبة تخليداً للمعاني والدلالات التي تحملها. وبهذه المناسبة، جدد البطريركي الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي يدعو الدول الكبرى إلى وقف الحرب الإرهابية على سورية وإحلال السلام في المنطقة. وقال البطريرك الراعي خلال قداس عيد الفصح في كنيسة القيامة بالصرح البطريركي في بركي أسس، وفق «سانا»: «يجب على الأسرعة الدولية أن توقف الحرب في سورية والعراق وتوجد حلولاً سلمية وترسي أساسات سلام عادل وشامل ودائم وأن تكون جديفة في مكافحة التنظيمات الإرهابية».

وشعبها ويرحم الشهداء ويشفي الجرحى. وبهذه المناسبة أقيم في كاتدرائية سيدة النياح البطريركية للروم الكاثوليك بدمشق احتفالاً ديني كبير ألقى خلاله البطريرك لحام عظة العيد تحدث فيها عن المعاني السامية لعيد قيامة السيد المسيح رسول المحبة والسلام، وقال: «نهني أبناء سورية الحبيبة بهذا العيد وجيشنا الباسل الذي يضحي لنعيش ونعيد بأمن وأمان ونؤكد أن علينا جميعاً العمل من أجل بناء الوطن وازدهاره وتجسيد الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد».

وفي كاتدرائية مار جرجس للسريان الأرثوذكس أقيم احتفال مماثل ترأسه البطريرك مار اغناطيوس أفرام الثاني ولقت في عظة العيد إلى ما تشهده سورية من حرب إرهابية وقال: «القيامة رسالة رجاء وأمل والمسيح عاش الاضطهاد والعنف والإرهاب لذلك يشعر ويعرف ما نقاسبه لكن الأمل والرجاء هو بالانتصار على كل أشكال الإرهاب»، مؤكداً أن الظلم والإرهاب لا بد أن يزولا ويظهر نور الحق.

كما أقيم قداس إلهي في كنيسة مار سركيس للأرمن الأرثوذكس بدمشق ترأسه المطران تالندريان والقي عظة العيد التي تحدث فيها عن المعاني السامية التي يحملها عيد الفصح المجيد والمنتملة بإبرادة الحياة والمحبة



بتكليف من الرئيس الاسد منصور عزام يزور رؤساء الطوائف المسيحية مهنتاً بعيد الفصح (سانا)

عزام تهاني الرئيس الأسد إلى القس بطرس زاغور راعي الكنيسة الإنجيلية الوطنية وأبناء الطائفة الكريمة بعيد الفصح المجيد. كما نقل إلى المطران سمير نصار طائفة الموارنة والأب بهجت قزاقاش كاهن الرعية في دير اللاتين بدمشق تهاني الرئيس الأسد لأبناء الطائفتين الكريمتين بالعديد. وفي الكنيسة الإنجيلية الوطنية قدم الوزير

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك ولأبناء الطائفة الكريمة بالعديد. كما نقل تهاني الرئيس الأسد إلى المطران إلياس طيبي مطران طائفة السريان الكاثوليك وإلى المطران يوسف أرناؤوطي مطران طائفة الأرمن الكاثوليك وإلى أبناء الطائفتين الكريمتين بالعديد.

ووزير عزام المطران أرماس تالندريان مطران

| الوطن - وكالات

«التحرير الفلسطيني» أكد الوقوف المطلق إلى جانب سورية في وجه كل أشكال الإرهاب

## في الذكرى ٧١ للجلاء.. السوريون: سنصون الاستقلال بوقوفنا في وجه الإرهاب

تلقت «الوطن» نسخة منه أن ذكرى جلاء المستعمر الفرنسي عن أرض سورية العروبة، ذكرى قومية خالدة». وأوضحت أن سورية تواجه اليوم مؤامرة عالمية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً بإبرادة صلبة وعزيمة لا تلين وصمود أسطوري أذهل العالم، لافتة إلى أن الشعب السوري يحقق هذه الأيام الانتصارات العظيمة بفضل حكمة وشجاعة الرئيس بشار الأسد وتضحيات وبسالة الجيش العربي السوري، مجددة التأكيد على الوقوف المطلق إلى جانب سورية جيشاً وشعباً وقيادة وفي وجه كل أشكال الإرهاب.

من جانبه، أكد الحزب الشيوعي السوري الموحد في بيان بهذه المناسبة، نقلته «سانا» أن سورية ستسلم وتجسد قيم الجلاء في مواجهتها للإرهاب والعدوان الأجنبي، مشدداً على استمرار كوارده المتتالية مع إرهاب الدولة ومن أجل ذلك جندوا عشرات الآلاف من المرتزقة الإسرائيليين من جميع أنحاء العالم». من جانبها أكدت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني في بيان بهذه المناسبة

الوطنية كما رسخت عظمة التضحيات التي تبذل للدفاع عن الوطن ولأن هذه الجيوش ما زالت باقية بواصل شعبنا وجيشنا الباسل بكل ثبات وعزيمة لمواجهة الحرب العنوانية الإرهابية لتعصي سورية نحو نصر مؤزر على المستعمرين الجدد وأوتانهم الإرهابية. وفي هذه المناسبة قالت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيان نقلته «سانا»: «إن ذكرى الاستقلال تتر هذا العام في وقت لا تزال فيه سورية تواجه منذ أكثر من ستة أعوام حرباً إرهابية عنوانية تقودها الولايات المتحدة الأميركية ومن أجل هذه الهدف جندوا أساليب الاستعمار القديم كافة بما فيها العدوان المباشر وإرهاب الدولة وآخرها العدوان على مطار الشعيرات إضافة إلى ذلك استخدموا أساليب الاستعمار الجديد كالمقاطعة السياسية والصناعات الاقتصادية والحرب النفسية والإعلامية وتخصيص خزائن آل سعود والطغمة الحاكمة في قطر وجميع أعضائها في المنطقة والعالم لتعويل إرهاب الصناعات المتحالفة مع إرهاب الدولة ومن أجل ذلك جندوا عشرات الآلاف من المرتزقة الإسرائيليين من جميع أنحاء العالم».

من جانبها أكدت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني في بيان بهذه المناسبة

الوطنية كما رسخت عظمة التضحيات التي تبذل للدفاع عن الوطن ولأن هذه الجيوش ما زالت باقية بواصل شعبنا وجيشنا الباسل بكل ثبات وعزيمة لمواجهة الحرب العنوانية الإرهابية لتعصي سورية نحو نصر مؤزر على المستعمرين الجدد وأوتانهم الإرهابية. وفي هذه المناسبة قالت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيان نقلته «سانا»: «إن ذكرى الاستقلال تتر هذا العام في وقت لا تزال فيه سورية تواجه منذ أكثر من ستة أعوام حرباً إرهابية عنوانية تقودها الولايات المتحدة الأميركية ومن أجل هذه الهدف جندوا أساليب الاستعمار القديم كافة بما فيها العدوان المباشر وإرهاب الدولة وآخرها العدوان على مطار الشعيرات إضافة إلى ذلك استخدموا أساليب الاستعمار الجديد كالمقاطعة السياسية والصناعات الاقتصادية والحرب النفسية والإعلامية وتخصيص خزائن آل سعود والطغمة الحاكمة في قطر وجميع أعضائها في المنطقة والعالم لتعويل إرهاب الصناعات المتحالفة مع إرهاب الدولة ومن أجل ذلك جندوا عشرات الآلاف من المرتزقة الإسرائيليين من جميع أنحاء العالم».

من جانبه، أكد الحزب الشيوعي السوري الموحد في بيان بهذه المناسبة، نقلته «سانا» أن سورية ستسلم وتجسد قيم الجلاء في مواجهتها للإرهاب والعدوان الأجنبي، مشدداً على استمرار كوارده المتتالية مع إرهاب الدولة ومن أجل ذلك جندوا عشرات الآلاف من المرتزقة الإسرائيليين من جميع أنحاء العالم». من جانبها أكدت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني في بيان بهذه المناسبة